مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بتيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد: 07/ العـدد: 01/ جوان (2023)، ص.618/609

ظاهرة الغريب في اللهجات المحكية العامية الجزائرية أنموذجا

The phenomenon of the strange language in spoken dialects - Algerian colloquial as a model

د. حسين قاضي
H.KADI@univ-dbkm.dz
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
(الجزائر)

تاريخ الارسال: 2022/10/15 تاريخ القبول: 2023/04/18 تاريخ النشر: 2023/06/02

ملخص:
لعل من الظواهر اللغوية التي لا يتفرد بها الفصيح عن العامي ظاهرة الغريب التي تبدو في العامية أشد منها في الفصيحة، حيث يُستعان لفهم الغريب في الفصيحة بالمعاجم وكتب الشروح، بينما الأمر متعذر في العامية لأنها شفهية، ويزداد الأمر تعقيدا حين تكون تلك العامية عرضة لتيار وسائل التواصل الحديثة كالأنترنيت وما تعلق بها من تطبيقات وبرامج تحمل كمًا رهيبا من المصطلحات الدخيلة والغريبة، حتى صار لكلٍ من جيلي الآباء والأبناء معجمه الخاص، وصارت مفردات كل منهما غريبة عن الآخر يَحتاج فيها كل منهما إلى بحث وتنقيب، وهو ما يتطلبه الغريب اللغوي.ولعل الغرابة المسجلة في اللغة العامية هي أشد وضوحا في الأحاجي والألغاز لما للغز من خصائص لغوية أهمها قيامه على التعمية والترميز والغرابة اللفظية.
كلمات مفتاحية:الغريب، اللهجة المحكية، العامية الجزائرية، الغرابة اللغوية، الألغاز والأحاجي.

Abstract:
Perhaps one of the linguistic phenomena that the eloquent is not peculiar to the commoner is the phenomenon of the foreign, which appears in the vernacular as being more serious than in the eloquent, where dictionaries and books of explanations are used to understand the strange in eloquence. This is not possible in the vernacular because it is oral, and the matter becomes more complicated when the vernacular is subjected to a stream of media Modern communication, such as the Internet, and the applications and programmes attached to it carry a terrible number of strange and odd terms, so that each generation of parents and children has its own lexicon, and the vocabulary of each has become alien to the other, in which each needs searching and exploring, which the linguistic stranger needs. Perhaps the strangeness recorded in the vernacular is most evident in the riddles and puzzles because of the linguistic features of the puzzle, the most important of which is based on blinding, coding and verbal strangeness.
keywords: *strange language; spoken dialect; algerian qolloquial; strangeness; riddles and puzzle.*

تمهيد:
إن الدرس اللغوي العلمي لم يعد مفرقا في تناوله للظاهرة اللغوية بين لغة فصيحة وأخرى غير فصيحة أو عامية، أو بين لغة مستوى اجتماعي رفيع ومستوى آخر وضيع، أو بين لغة مجتمع متحضر وآخر ليس له من الحضارة نصيب... فما دام الموضوع لغةً إنسانيةً متواضعًا عليها في إطار اجتماعي مشكلةً نظامًا من العلامات الصوتية صالحًا للتواصل، فهي جديرة بأن تُدرس دراسة علمية، لأن الدرس اللساني العلمي لا يعترف بالطبقية اللغوية، ولا بأفضلية نظام لغوي على نظام لغوي آخر.

الغريب اللغوي وعلاقته بالمتلقي:

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس(ت395ه) أن " الغين والراء والباء أصلٌ صحيح، وكَلِمُهُ غير منقاسةٍ لكنَّها متجانسة... والغُرْبة: البُعد عن الوطن، يقال: غَرَبَت الدَّار، ومن هذا الباب: غُروب الشَّمس، كأنَّه بُعْدُها عن وجه الأرض. وشَأْوٌ مُغَرَّبٌ، أي بعيد."[1]

وقال الراغب الأصفهاني(ت502ه) في المفردات:" قيل لكلّ متباعد غريب، وقيل لكلّ شيء فيما بين جنسه عديم النظير غريب."[2]

وذكر ابن منظور (ت711ه) أن:" الغرباء الأباعد... والغريب الغامض من الكلام، وكلمةٌ غريبةٌ وقد غرُبت."[3]

فما يمكن تسجيله حول ما قدمته هذه المعاجم من معان لمصطلح الغريب أن مجملها يدور حول البعد والغموض، ولذلك يبدو جليا أن الغريب ما كان مخالفا للشائع المشهور أو المألوف[4]، مع كون هذين الوصفين -الغريب والمشهور- **نسبيين**، وهو ما أكده ابن الهائم المصري (ت815ه) صاحب التبيان في تفسير غريب القرآن بقوله:" لا شك أن الغريب يقابله المشهور، وهما أمران نسبيان، فرب لفظ يكون غريبا عند شخص مشهورا عند آخر."[5]

وإلى ذلك أشار الإمام الخطابي(ت386ه) مبينا أن لفظ الغريب دال على البعد، وإذا أضيف إلى الكلام أفاد الغموض فضلا عن دلالته على البعد فقال:" الغريب من الكلام إنّما هو الغامض البعيد عن الفهم، كما أنّ الغريب من النّاس إنّما هو البعيد عن الوطن، المنقطع عن الأهل... ثمّ إن الغريب من الكلام يقال به على وجهين أحدهما: أنه يراد به بعيد المعنى غامضه، لا يتناوله الفهم إلّا عن بعد ومعاناة فكر، والوجه الآخر: أنّه يراد به كلام من بعدت به الدّار، ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها، وإنّما هي كلام القوم وبيانهم."[6]

فالغرابة إذًا، كما قد تعني عند اللغويين كلامَ القبائل الشاذّة البعيدة عن بيئتنا، قد تعني كذلك عندهم الكلامَ **الصادر عن أبناء بيئتنا اللغوية،** مع كونه غامضا غيرَ واضح يُضطر فيه المتلقي إلى تنقيب عن معناه، **لاسيما إذا كانت تلك الكلمات خاصةً بزمن ماضٍ أو جيلٍ سابقٍ وقد أميتت أو ذهبت بذهاب أهلها، أو صارت ذات معانٍ أخرى غير ما كان متعارفا عليه فيما مضى.**

ولذلك لم تكن الغرابة في عرف اللغويين عيبا مخلا بفصاحة اللفظة دائما كما هي الحال في عرف البلاغيين، **لأن سبب الغرابة كثيرا ما يكون راجعا إلى المتلقي** لا إلى اللفظة في حد ذاتها، وهو الأمر الذي جعل **النسبية** فيها أهم ما يميزها، ومن ثم يمكننا القول إن المستمع أو المتلقي هو الغريب لا اللفظة، كما نقل ذلك الخطابي عن بعضهم حين قال له أحدهم:" أسألك عن حرف من الغريب، فقال: هو كلام القوم، إنّما الغريب أنت وأمثالك من الدّخلاء فيه."[7] لأن ما غرُب عنا من لفظ قرُب من سوانا، وما جهلناه نحن عرفه غيرُنا، وما كان معروفا في زمن صار غريبا في زمن آخر لخضوع الألفاظ واللغة عامة لحتمية التغير والتطور شأنها شأن الكائن الحي.

منشأ الغريب اللغوي:

إن الحركية التي تعرفها اللغة والتي تُنقل بموجبها تلك اللغةُ أو أحدُ مستوياتها من طور إلى طور يطرح للغة على الأقل صورتين متباينتين من حيث الغموض والوضوح، إذ تجنح صورتها الجديدة –غالبا- نحو الوضوح والشيوع بالنسبة للأجيال اللاحقة ممثِلةً اللغةَ الآنية المتداولة، بينما يكتنف الغموضُ الصورةَ السابقة لقلة الاستعمال أو الهجر النهائي مما يجعلها في الغالب **غريبة**، مع أن للجيل السابق نظرة عكسية إذ يعدون الجديدَ الناشئ عن التطور **غريبا**، والآخرَ السابق **معروفا** غيرَ غريب، فهل يمكن الجزم والتعميم بأن التطور اللغوي سببٌ من أسباب نشأة الغريب في اللغات عامة -فصيحها وعاميّها- سواء تعلق الأمر بهجر القديم أو بتوليد الجديد؟

إن التطور مرتبط بالزمن، وإن من أهم ما يسهم من عوامل في نشأة الغريب خاصة في البيئة اللغوية الواحدة تقادمُ العهد، وتباينُ الزّمن، وذهابُ أهله العارفين به، لأن للزّمن وأطواره دورا في نقل الكلمة من الوضوح إلى الغرابة، إذ **إنها كثيرا ما تغرب وتغمض بذهاب أهلها العارفين بها، وبعدم شيوعها وانتشارها بين الذين يلونهم** حتّى تصبح نافرة غير مألوفة، وقد سئلأبو عمرو بن العلاء (ت 154ه) عن شيء من الغريب في قول الشاعر الجاهلي امرئ القيس:

تَطعنُهم سُلكَى ومَخْلوُجةً ... كَرَّك لأُمَينِ على نابل

فقال: قد ذهب من يحسنه.[8]

فما أجاب به أبو عمرو بن العلاء في الحقيقة إقرارٌ منه بما عرفته تلك الألفاظ من حركة دلالية، إذ بعد أن كانت معروفة بين أهلها فيما مضى صارت بمرور الزمن غريبة، حيث لم يعد معناها معروفا، والكشف عنه يقتضي العودةَ إلى الزمن الذي استعملت فيه، والاستعانةَ بالسياق غير اللغوي -غالبا- من خلال الوقوف على أهم مميزات تلك البيئة الاجتماعية آنذاك، لأن الغرابة اللغوية " شيء يلحق اللفظة نتيجة الاستعمال في زمان دون زمان، وفي مكان دون مكان"[9] وأن كل محاولة لفهم معاني تلك الألفاظ خارج بيئتها الزمنية بعد ذهاب أهلها العارفين بها محاولةٌ غير موفقة لكون اللفظ غريبا عن بيئتنا، ولكوننا غرباء أيضا عن تلك البيئة.

فالغرابة في اللفظة -إذًا- شديدة الصلة **بمستعمليها**، فما يعد غريبا من الألفاظ عند قوم وفي عصر معين، لا يعد كذلك بين قوم آخرين أو في عصر آخر، وإن كل من سمع ما لم يألف من الألفاظ يكون غير متوانٍ في وصفها بالغرابة، على الرغم من أنها كانت مستعملة متداولة بين أهلها في زمن غير زمننا، وبيئة غير بيئتنا.[10]

وتعد تلك الغرابة اللغوية التي كان الزمن سببا في نشأتها **صورةً من صور التطور اللغوي أو ثمرة من ثمراته**، لأنها تمثل حالة للغة في زمن معين، ومما هو معروف أن التطور اللغوي باعتباره حتمية يحدث -شئنا أم أبينا- بمرور الزمن فتتغير صورة اللغة أو صورة بعض مستوياتها من حال إلى حال، فيُنتج لنا ذلك الزمنُ بمروره صورا مختلفةً خاصةً بكل زمن، حيث تكون صورها الآنية المتداولة أوضحَ وأشهرَ وأكثرَ شيوعا -غالبا- مقارنة بصورها السابقة التي تجنح إلى الغموض ومن ثم الغرابة، وكلما أوغلت بعضُ صورها في التاريخ، كلما تحولت إلى صور شديدة الغرابة خاصةً حين يتعلق الأمر بجانبها الدلالي.

وقد أقر ابن فارس بتلك الحقيقة التي تعترف بما للتاريخ من دور في نقل اللغة ومفرداتها من طور إلى طور، فيميت مفردات ويحيي أخرى، وينقل بعضَها من الدلالة على معنى إلى الدلالة على معنى آخر، كما ينقل بعضها من حال **الشهرة والشيوع** إلى حال **الغرابة والغموض**، فقال بعد أن ذكر ألفاظا صارت غريبة في زمن بعد أن كانت مشهورة في زمن سابق، معبرا عن ذلك التطور الحاصل بزوال أهلها العارفين بها:" وقد كان لذلك كلّه ناس يعرفونه، وكذلك يعلمون معنى ما **نستغربه** اليوم نحن من قولنا:(عُسور) في الناقة و(عَسجور) و(امرأة ضِناك) و(فرس أشقُّ أمَقُّ خِبَقٌّ) ذهب هذا كلّه بذهاب أهله ولم يبق عندنا إلاّ الرّسم الذي نراه."[11]

وأكد ابن فارس أيضا في باب الأسباب الإسلامية من كتابه فقه اللغة حدوثَ موجة تطور لغوي قوية وسريعة، خلافا لما هو معروف عن كون التطور بطيئا لا يكاد يُلحظ إلا بعد مرور زمن طويل، وذلك لما عرفته البيئة العربية منذ فجر الإسلام من تحول نقل تلك البيئة في ظرف قصير من الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، ومن المشافهة إلى التدوين، ومن البداوة إلى الحضارة، مع ما ترتب عن ذلك من غرابة في دلالات الألفاظ بعد أن غطى المعنى الجديدُ على المعنى القديم، حتى لم يعد معروفا من معنيي اللفظ إلا ذاك المعنى الحادث، فقال:" كانت العربُ في جاهليّتها على إرْث من إرْث آبائهم في لُغاتهم وآدابهم ونَسَائكهم وقَرَابينهم فلما جاء اللّه تعالى بالإسلام حالت أحوالٌ ونُسخَتْ ديانات وأُبْطلَت أمورٌ ونقلَت من اللغة ألفاظٌ من مواضعَ إلى مواضع أُخَر بزيَادات زيدَت وشرائع شُرعت وشَرائط شُرطت **فعفّى** الآخِرُ الأولَ."[12]

ونتيجة لهذا التطور السريع والقوي لم يعد معظم الناس يعرفون للفظ الصلاة إلا ما قصده الإسلام من أفعال مخصوصة لم تكن معروفة في البيئة العربية من قبل، وكذلك الأمر بالنسبة للفظ الزكاة، والحج، والإسلام، والكفر، والفسق، والنفاق... وغيرها من الألفاظ الإسلامية العديدة التي ألف فيها أبو حاتم الرازي كتاب الزينة.

وقد أضيفت إلى تلك الألفاظ الإسلامية ألفاظٌ أو مصطلحاتٌ أخرى كثيرة خدمةً لمختلف العلوم والفنون التي نشأت في ظل تلك الحضارة التي ابتدأها الإسلام، كالنحو، والعروض، وعلم الحديث، وعلم الكلام، والمنطق، والفلسفة...وهو الأمر الذي جعل الباحث عن أي لفظ من تلك الألفاظ – إقرارا منه بالتطور- مضطرا لأن يقف على معنيين له، أحدهما سابق وهو المعنى اللغوي، والآخر لاحق وهو المعنى الاصطلاحي الذي صار اللفظ دالا عليه حسب ما اصطلح عليه أهل تلك العلوم أو الفنون، وفي ذلك يقول الجاحظ متحدثا عن بيئات علمية مختلفة تسابقت في صناعة المصطلح مع ما تحمله تلك الصناعة من تطور وثراء وغرابة في آن واحد كبيئة علم الكلام وعلم العروض وعلم النحو وعلم الحساب:" وهم (المتكلمون) تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة

لكل تابع، ولذلك قالوا: العرض، والجوهر، وأيس، وليس، وفرقوا بين البطلان والتلاشي، وذكروا الهذية والهوية والماهية وأشباه ذلك، وكما وضع الخليل بن أحمد لأوزان القصيد وقصار الأرجاز ألقابا لم تكن العرب تتعارف تلك الأعاريض بتلك الألقاب وتلك الأوزان بتلك الأسماء، كما ذكر الطويل والبسيط والمديد والوافر والكامل وأشباه ذلك، وكما ذكر الأوتاد والأسباب والخرم والزحاف... وكما سمى النحويون، فذكروا الحال والظرف وما أشبه ذلك لأنهم لو لم يضعوا هذه العلامات لم يستطيعوا تعريف القرويين وأبناء البلديين علم العروض والنحو.

وكذلك أصحاب الحساب قد اجتلبوا أسماء وجعلوها علامات للتفاهم... وإنما جازت هذه الألفاظ في صناعة الكلام حين عجزت الأسماء عن اتساع المعاني."[13]

وإذا كانت هذه الحركية التطورية وما نتج عنها من غريب محلَ اتفاق بين العلماء فيما يخص اللغات الفصيحة المعروفة ذات الانتشار الواسع كما هي الحال في اللغة العربية الفصيحة، **فهل يصدق ذلك على العاميات المحكية كما هي الحال في العاميات الجزائرية؟ وإذا كان ذلك ممكنا فهل ولدت تلك الحركية اللغوية المرتبطة بالتطور التكنولوجي حقا ما يسمى بالغريب اللغوي الذي كثيرا ما يُحتاج من أجل فهمه إلى التنقيب عنه ببذل الجهد في سبيل الكشف عنه؟**

مفهوم العامية وأهم خصائصها:

من الواضح أن مصطلح العامية لفظ دال على مؤنث منسوبٌ إلى العامة، كقولنا رجل عامي أي ليس من خاصة الناس، وأدب عامي أنتجه عامة الناس أو الشعب، والمعروف أن العامة أكثر عددا وأوسع انتشارا من الخاصة، وقد دل الجذر (عمم)على الشمول، وهذا ما أكده ابن منظور إذ قال:" عمهم الأَمرُ يَعُمُّهم عُموماً شَمِلهم، يقال: عَمَّهُمْ بالعطيَّة. والعامّةُ خلاف الخاصَّة."[14] وبما أن هذا المصطلح -هنا- وصف لموصوف هو اللغة، فبالضرورة يعنى اللغة التي يتكلمها عامة الناس، أو المنسوبة إليهم باعتبارهم ممثلين عموم الشعب، وهي ذات خصائص تميزها عن اللغة الفصيحة ذات القواعد المدونة غالبا، والتي يستعملها خاصة الناس في مواقف معينة في العلوم، والآداب، والمخاطبات الرسمية، وغير ذلك مما يتطلب حضور اللغة الرسمية باعتبارها الأسمى، وباعتبار العامية قاصرة عن أن تفي بالغرض.

وقد عُرفت اللغة العامية بكونها " تلك اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري بها الحديث اليومي. ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند اللغويين المحدثين كاللغة العامية، والشكل اللغوي الدارج، واللهجة الشائعة، واللغة المحكية، واللهجة العربية العامية، واللهجة الدارجة، واللهجة العامية، والعربية العامية، واللغة الدارجة، والكلام الدارج، والكلام العامي، ولغة الشعب..."[15] وكل هذه التسميات -على كثرتها- تدل على تلك اللغة أو اللغات المنحدرة من الفصيحة، والمنحرفة عنها بفقدها جزءا من خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية بسبب ما تتعرض له اللغات عامة من حتمية التغير الصوتي والدلالي، فهي وإن لم تكن فصيحة إلا أنها غالبا ما تُلحظ الصلة بينها وبين الفصيحة باعتبار هذه الأخيرة من أهم مكوناتها، ولذلك لم يُعتبر المتكلم العامي أجنبيا عن الفصيحة، لأن انحراف لغته عن الأصل الفصيح لا يعني حدوث قطيعة كلية بينه وبينها.

الفرق بين العامية واللهجة واللغة:

وتسمية العامية عند بعضهم باللهجة الشائعة، واللهجة العربية العامية، واللهجة الدارجة، واللهجة العامية لا يعني أن مصطلحي اللهجة والعامية بمعنى واحد عند أهل الاختصاص، ذلك أن اللغويين المحدثين خاصة يفرقون بينهما باعتبار الفصاحة التي تشتمل اللهجةُ على قدر كبير منها ممثلةً صورةً معينة لمستوى أعلى من مستويات اللغة، بينما تفتقر إليها العامية ممثلة مستوى أدنى من مستويات تلك اللغة، حيث " تثبت المقابلة بين اللغات أن الاتجاه العامي اتجاه هابط تقهقري."[16] خلافا للهجة التي تمثل تنوعا وثراء في اللغة الفصيحة.

وقد ذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أن اللهجة متَضمَنة في اللغة الفصيحة، فهي "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات،

وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة."[17] فاللغةُ عامةٌ -إذن- واللهجةُ صورةٌ من صورها الفصيحة متضَمَنة فيها، أما العامية فمستوى منحدرٌ منها، ومنحرفٌ عنها، متحررٌ من كثير من قواعدها،فاقدٌ لكثير من خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية.

وقد نبهت معظم كتب اللغة القديمة على وجود العامية معترفةً بكونها ظاهرة لغوية شائعة، فعبر أصحابها عن ذلك بقولهم:(ما شاع استعماله عند العامة) أو قولهم:(والعامة تقول)... ولذلك كانت نظرتهم إليها باعتبارها من جملة اللحن الحاصل في اللغة، والانحراف عن الفصيح الذي يجب رفضه ورده وتصحيحه، حتى إن معظم العلماء القدماء لم يقدموا على تأليف كتبهم إلا من أجل ذلك الغرض، إذ عدوه حالة مَرَضية أو ورما يجب استئصاله من البنية اللغوية، ولذلك الهدف أُلفت الكثير من الكتب كتلك المتخصصة في النقد اللغوي كالفصيح لثعلب، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وما تلحن فيه العامة للمفضل الضبي، وتهذيب اللغة للأزهري، وإسفار الفصيح للهروي، والصحاح في اللغة للجوهري، والعباب الزاخر للصغاني... وغيرها كثير، فقد كانت مُجمعة على كون تلك الاستعمالات غيرَ مرغوب فيها، ولكنها مقرة بإجماع أيضا بحصول التطور الذي تُسهم فيه العامة من الناس بدرجة كبيرة.

بعض خصائص العاميات الجزائرية:

إن ذلك الانحراف اللغوي المشهود في زمن معين متباينٌ من مكان إلى آخر، فإذا تحدثنا عن العربية مثلا فلابد من الاعتراف بعاميات كثيرة، فعاميات دول الخليج غير عاميات العراق أو الشام أو الشمال الإفريقي، وعامية ليبيا في الشمال الإفريقي غير عامية تونس أو المغرب أو الجزائر، بل في كل بلد عاميات متعددة، وكل عامية غريبة إلى حد ما بالنسبة لأبناء العاميات الأخرى " فلو أخذنا كشريحة لبنان لألفينا الزحلاوية والبيروتية والبعلبكية والطرابلسية والجنوبية ولغة أهدن؟! وكذا الحال في بقية أقطار العالم العربي! "[18] مع أن جميعها عائد بقدر معين إلى العربية الفصيحة التي يفهمها جميع أبناء البلاد العربية، وتتكلمها فئة خاصة من أبناء هذه الأقطار وتستعملها في المجال الديني، والخطاب السياسي، والإعلام، والبحث العلمي، والإنتاج الأدبي الرسمي...

وإن من أهم ما يميز العامية عن الفصيحة -فضلا عما يميز عامية عن أخرى- أنها أكثر عرضة للدخيل الأجنبي، كما أنها ذات نظام غير نظام الفصيحة، فغيابُ الإعراب -مثلا- في العاميات العربية، ومفرداتُها ودلالاتُ تلك المفردات، وأسلوبُها، ومخارجُ ومظاهرُ أصواتها، وقواعدُ تركيبها وصرفها، وطريقةُ التوليد والاشتقاق والقياس فيها... كلها نقاط تختلف فيها العامية عن الفصيحة، فضلا عن اختلافها عنها من حيث اكتسابها، لأن الفصيحة لا نتعلمها إلا بعد سنوات من الدراسة، أما العامية فنزدردها ونمضغها بل ونلوكها أحيانا بسهولة مدهشة، وما ذلك إلا لأنهما مختلفتان من حيث الثراء المعجمي والتركيبي والأسلوبي، إذ لا مجال لمقارنة العامية الفقيرة معجما وتركيبا وأسلوبا بالفصيحة المتسمة بالثراء المعجمي والتركيبي والأسلوبي.[19]

فإذا تحدثنا عن عاميتنا الجزائرية صادفتنا من الناحية **الصوتية** أصوات محولة عن أصلها الفصيح، فالضاد في عاميتنا الجزائرية -ومعظم العاميات العربية- صار ظاء، ومعظم من يقرأ الفاتحة من غير المُلمين بأحكام القراءة يحقق الظاء دون الضاد فيقول:(االمغظوب) و(الظالين) في قوله تعالى:﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾[الفاتحة/8]مع ما هو معروف من فرق بين (الظالين) بالظاء باعتبارهجمعا لاسم الفاعل من الفعل الناقص (ظل)، و(الضالين) بالضاد باعتباره جمعا لاسم الفاعل من الفعل التام (ضل).

والغين في نواحي الجلفة والمسيلة والأغواط ينطق قافا، والقاف في بعض نواحي تلمسان ينطق همزة، وينطق في جيجل كافا، وفي اللهجة العامية العاصمية خاصة ينطقون الذال والضاد والظاء دالا، فيقولون: (هدا) قاصدين اسم الإشارة هذا، ويقولون:(الديب) بدل الذيب، و(المَرْد) بدل المرض، و(دَهْري) بدل ظهري

ومن الناحية **الصرفية** فإن خطاب المثنى يكون بضمير الجمع (نتوما) أي أنتم، وهو ضمير يصدق على جمع المذكر والمؤنث، ولا يميز المثنى إلا بإضافة ما يدل على التثنية كأن يقال (انتوما لثنين، أو نتوما في زوج) ، والشيء نفسه بالنسبة لضمير الغائب (هوما) أي هم، حيث يصدق على المثنى والجمع ولا يفرق بين مذكر ومؤنث.

ومعجميا فإن الفعل (راح) حل محل الفعل ذهب، رغم أن (راح) في الفصيحة من الروحة، أي السير مساء، وهو مقابل للفعل (غدا)، من الغدوة، أي السير باكرا.

وكلمة (البَارَحْ) -وكأنها مذكرة- حلت محل البارحة. وكلمة (يَامَسْ) حلت محل أمس.

والفعل الفصيح (جبذ) بالذال صار في العامية (جْبَد) بالدال، وفي بعض المناطق الغربية من البلاد كمستغانم يقلبون الفعل قبض ويستعملونه (قْضَبْ).

وإن أول ما يلاحظ من الناحية **التركيبية** سقوط الإعراب، إضافة إلى أن معظم جملنا تبدأ بالساكن وتقف على الساكن أيضا، مخالفة تماما ما هو معروف عن الفصيحة التي لا يُبدأ فيها بساكن، ولا يوقف على متحرك، فنقول في عاميتنا: أنا قْريتْ كْتابْ، نْتَا(أنت) نْقلتْ لْمَسْأَلَة، نتوما لْقِيتُو لَحَلْ...

كما أن معظم جملنا العامية شبيهة بجمل تلك اللغة الموصوفة بكونها شاذة، والتي لم يقس عليها كثير من النحاة، وهي (لغة أكلوني البراغيث)، حيث يرد الفاعل فيها مرتين، ويَسبق فيها المضمرُ الظاهرَ، مخالِفة للقاعدة التي تمنع عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة، فنقول: قْرَاوْ لْقْنَاديز، قَبْضُوهُمْ لْعَسْكَرْ، جَابُوهَا لُوَلَادْ...

هذه العامية ذات القواعد الخاصة المختلفة عن قواعد الفصيحة هي أول ما يتلقف الجزائري العربي من لغة يتواصل بها، فيحسن قواعدها منذ الصغر- دون وعي منه-ويجدها مطواعا للتعبير عن حاجياته، بل يستعملها ويبدع فينتج أدبا شعبيا شفاهيا راقيا لا يقل روعة عن الأدب الرسمي الفصيح، ولا أدل على ذلك من ذاك الإرث الشعري الشعبي الذي صور أحداث الثورة التحريرية المجيدة، ونقل وقائعها، وعمل على بعث الحماس والأمل في نفوس الجزائريين عامة.

الغرابة في العاميات الجزائرية:

إن تلك العامية ميراث اجتماعي ومقوم من مقومات ذلك المجتمع، وهو ما يلاحظ على عاميتنا الجزائرية باختلاف لهجاتها، العاصمية، والغربية الوهرانية والتلمسانية، والشرقية القسنطينية، والسطيفية، والجيجلية، والجنوبية الصحراوية... إذ كلها خالفت الفصيحة في كثير من النقاط بطرحها كل مستصعب وجنوحها نحو السهولة والمرونة، دون أن تتنكر لأصلها الفصيح، مع كونها في تغير مستمر يمس جميع مستوياتها، شأنها في ذلك شأن كل العاميات.

غير أن كثرة التغير والمبالغة فيه كثيرا ما يُنسِي الأصلَ ويَقطع الصلة به، ولذلك فإن هذه العامية الجزائرية تشهد من التحرك اللغوي معجما ودلالة في هذا الزمن ما لم تشهده من قبل بسبب وسائل التواصل الحديثة كالأنترنيت وما تعلق بها من تطبيقات وبرامج، مما أحدث أزمة مفاجئة أوشكت على إحداث قطيعة رهيبة بين جيل الأمس، جيل الأمثال والحكم والأحاجي والألغاز العامية، والشعر الملحون واللغة البسيطة، وبين جيل اليوم، جيل العولمة بما فيها من وسائل تواصل ما انفكت تحشو أذهان الشباب والأطفال الصغار بكم رهيب من المصطلحات والتعابير الغريبة التي حلت محل ما كان يتداوله آباؤهم، فصار لكل من الجيلين لغته الخاصة أو معجمه الخاص، وصارت لغة ومفردات كل منهما غريبة عن الآخر يحتاج فيها كل منهما إلى بحث وتنقيب، وهو ما يتطلبه الغريب من اللغة.

فالهوة بين لغة الأجداد -وهي العامية البسيطة ذات الصلة الوثقى بالفصيحة- ولغة الأحفاد الحاليين عميقة جدا، ووتيرة التطور متسارعة، فلم يعد الحفيد يعي من معجم أجداده العامي إلا القليل، كما لم يعد الجد يعي شيئا من معجم الأحفاد الذي يعج بالدخيل الفرنسي والإنجليزي، وهو ما تلقفوه عنوة من وسائل التواصل الاجتماعي خاصةً، فجدتي -حفظها الله وأطال عمرها- وقد بلغت عام 2022م من العمر 92 عاما، لا تعرف المعاني الحالية لما يتداوله أحفادها أمامها من ألفاظ ومصطاحات تتكاثر يوما بعد يوم، وهي متعلقة بنسبة كبيرة جدا بعالم التواصل الاجتماعي الذي ملأ حياتهم وصار شغلهم الشاغل مثل غوغل، فيسبوك، تويتر، الإميل، غوغل كروم، اليوتيوب، الأنستغرام، السكايب، السناب شات، السيلفي، اللايك، اللايف، الستوري، التاغ، السبايم، الأفاتار، الهاشتاغ، الشات، الكومونتار...هذا فضلا عما اشتقوه من أفعال وصفات وما صاغوه من مفردات وتراكيب انطلاقا من تلك الألفاظ الدخيلة - على الرغم من وجود المقابل العربي الذي لا يكاد يستعمل أو يعرف بينهم-كقول المتكلم منهم: نْقَايْسْبُوكِي، نْتِيلِيسَارْجِي، نْطَافِي، نْشَاتِي... إنها غربة تلك الألفاظ والأساليب بسبب التطور الحاصل في لغة عامة الشعب، وبتبني الأحفاد لمثل هذا المعجم وهذه الأساليب وإسهامهم في صناعتها، فإنهم يعلنون شبه القطيعة اللغوية بينهم وبين لغة آبائهم وأجدادهم لاكتفائهم بالجديد الذي يغلب عليه الدخيل وهجرهم القديم الذي صار عندهم - بفعل ذلك التطور اللغوي - غريبا!

فمَن مِن الصغار يدرك من عاميتنا الجزائرية - فضلا عن أن يستعمل - معاني ألفاظ غير قليلة من معجم الأجداد كانت إلى زمن قريب كثيرة الدوران على ألسنتهم مثل: المِيدُونَة، التَّقَّال، التَّقُّون، القَرْدَاش، المَغْزَل، الخَلاَّلَة، المْنَاصَب، العَافْيَة، المَطْمُورَة، النَّادَر، المَزْوَد... إنها ألفاظ شبيهة عندهم بتلك الألفاظ الوحشية الغريبة التي ذكرها صفي الدين الحِلّي معرضا بها في قوله:

إنّما الحَيزَبُون والدَّردَبيس والطَّخا والنُّقاخ والعَطلبيس
لغة تنفر المسامع منها حين تتلى وتشمئزّ النّفوس
أين قولي هذا كثيب قديم ومقالي عَقَنقلقَدَّموس
درست تلكم اللغات وأمسى مذهب النّاس ما يقول الرّئيس.[20]

فجهل هذا الجيل بذلك القسم من المعجم العامي يعني تحولَمثل تلك الألفاظ من البيان والوضوح إلى الغرابة والغموض في البيئة الشبابية الجديدة، وهو الأمر الذي أحدث قطيعة وغربة بينهم وبين المُنتَج الأدبي الشعبي الأصيل، فلم يعد أبناء هذا الجيل على وعي بما تحمله الأحاجي والألغاز والأمثال والحكم العامية والشعر الشعبي من قيم أدبية، وأخلاقية، وجمالية وغير ذلك، لا لشيء إلا لغرابة ألفاظها بالنسبة إليهم وغربتهم عنها، فقلةٌ هم - من غير المتخصصين - من يعرف ما تعنيه مأثوراتهم التالية: بِينْ السْبُولَة ولْفُولَة يْمُوتُو وْلَادْ لْمَهْبُولَة - مَنْ عَامْ عَشْبَةْ خَضَّارْ مَا صَبَّتْ لَمْطَارْ - وِينْ يْبَانْ خَيْطَكْ فِي لْبَرْدْعَة - إِذَا حَسَّنْ صَاحْبَكْ بَلّْتَا - لَا تْسَرَّحْ حَتَّى تْلَجَّمْ وْلَا تَهْدَرْ حَتَّى تْخَمَّمْ - خَلَّاتُو مَمْدُودْ وْرَاحَتْ تْعَزّي فِي بُو مَحْمُودْ – حْرَثْ لْبُورْ وَلْقْبُورْ وْمَا مْلَاشْ قَاعْ لْمَطْمُورْ - لْعَامْ الّلِي نْقُولْ نَشْرِي لُكَابُوسْ نْبِيعْ لْبَرْنُوسْ... وهكذا هي حال أبناء اليوم، لا يفهمون كثيرا من مأثورات أجدادهم، ولا يوظفونها، أو يفهمونها فهما خاطئا، أو قد يتذاكرها قلة منهم باعتبارها من النوادر... كل ذلك بسبب التطور المميت لأساليب وألفاظ، والمحيي لأخرى، مثل ذلك الذي حدث في اللغة الفصيحة إثر مجيء الإسلام فأدى إلى هجر أو غربة كلمات كالمرباع، والبحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحامي وغيرها، وهو الأمر الذي دفع بعض العلماء للتأليف فيها بغية الكشف عن دلالاتها ومعانيها.

الغرابة في الألغاز العامية:

ولعل الغرابة المسجلة في اللغة العامية هي أشد وضوحا وأكثر انتشارا في الأحاجي والألغاز العامية لما للغز من خصائص لغوية أهمها قيامه على التعمية والترميز، فقد جاء في لسان العرب " أَلْغَزَ الكَلامَ وأَلْغَزَ فيه عَمَّى مُرادَه وأَضْمَرَه على خلاف ما أَظهره ... واللُّغْزُ واللَّغْزُ ما أُلْغِزَ من كلام فَشُبِّه معناه ... واللُّغْزُ الكلام المُلَبَّس وقد أَلْغَزَ في كلامه يُلْغِزُ إِلغازاً إذا ورَّى فيه وعَرَّضَ ليَخْفَى والجمع أَلغاز"[21]ومثله الأحاجي التي يُتسامر بها وتُمتحن بها عقول الناشئة فضلا عن الكبار،"والأحاجي: جمع أحجية أفعولة من الحجا وهو العقل أي: مسألة تستخرج بالعقل"[22] قال النويري:" وإذا اعتبرته -أي اللغز- من حيث إن غيرك حاجاك أي استخرج مقدار عقلك، سميته: محاجاة."[23]فهو" من الفنون التي يستخرج بها أفهام الناس وتمتحن أذهانهم."[24]

ففضلا عن كون الألغاز والأحاجي مما يُتندر ويُتسامر به، فإنها تشحذ الأذهان وتشجع على التنافس لأنها مما يُمتحن به حِجا المخاطب -والحجا العقل- فهي من ضروب التمارين العقلية والرياضة الفكرية التي كانت إلى وقت قريب سببا من أسباب الاجتماع في البيوت، يتحلّق -حبا لها وشغفا بها - الصغارُ والكبارُ حول كبير البيت وحكيمِه طلبا للتعلم والتنافس والاختبار والترفيه، فيبدأ هذا الكبير الحكيم ألغازه وأحاجيه ب (حاجيتك، أو حاجيتك ماجيتك ما كذا وكذا...) أي (شغل عقلك للحصول على الحل)، ومن ثم كان البحث عن حل بعض الألغاز العويصة يستغرق أياما وأسابيع من البحث والتنقيب، هذا إذا كانت الألفاظ التي صيغ بها اللغز مألوفة، أما إذا لم تكن كذلك فإن اللغة نفسها تحول بين الباحث وبين الحل لما اتسمت به من غرابة، وهي حال معظم الألغاز بالنسبة للجيل الحالي، جيل الفيسبوك والتويتر.

فإذا كان الجيل الحالي بعيدا عن العامية البسيطة النقية التي استعملها الأجداد في حواراتهم العادية، وبعض منتجاتهم الأدبية، مستغربا إياها، معاديا لها، جاهلا بمعظمها، فإنه عن لغة الألغاز والأحاجي أبعدُ، وهي بالنسبة إليه أشد غرابة لأن " لغة الألغاز لها مفهوم آخر غير المفهوم العادي عند الناس فلغته غريبة غير مألوفة، لأن المراد بذلك هو اختبار مقدرة معرفة المسؤول، حيث نجد في هذه اللغة الغريبة أن الأشياء لا تسمى بمسمياتها الكلية المصطلح

عليها في اللغة المتداولة العادية وإنما يثار بها مغزى ومعنى عميق."[25] غير أن تلك الغرابة لا تفارقها النسبية، إذ ما يعد عند البعض غريبا، قد لا يكون غريبا عند آخرين، لأنهم يفهمون معناه، وهو متداول بينهم، ولذلك قال ابن الهائم المصري :" لا شك أن الغريب يقابله المشهور، وهما أمران نسبيان، فرب لفظ يكون غريبا عند شخص مشهورا عند آخر."[(26)]

ويمكننا سوق بعض الألغاز التي كانت تمثل خزانا معجميا للعامية، غير أن معظمها ذهب بذهاب أصحابها العارفين بها، فصارت غريبة في بيئة كانت فيها بالأمس معروفة بين أهلها ومستعمليها:

- بَغْلَتْنَا الصَّنْدْرِيَّة، تَرْفَدْ مْيَاتْ صَاعْ بْلَا حْوِيَّة. (المطمورة)
- مِيدُونَة مْعَلَّقَة فِي كَافْ. (الأذن)
- نَادَرْ مَبْنِي فِي حْدُورْ. (الأنف)
- ضْرَبْتْ يَدِّي عْلَى الصَّفَّاحْ، مَا سَالْشْ الدَّم حْتَّى لَلصْبَاحْ. (الحناء)
- مَزْوَدْ شْعَرْ، يْبَاتْ يَنْقْعَرْ. (الكلب)
- ثَلْثْ قْرَادَحْ، عَيْشَة وْرَابَحْ، وَالْحَاجْ قُبْ. ("المناصب" أي الأثافي الثلاث، والقدر و"الكسكاس"، وكومة الكسكسي على شكل قبة)
- ثَلْثْ ثْنَاتَرْ، وَالتَّتِيرَة، وَالزَّعْنْكَرْ، وَالتَّيرِيتُوحْ. ("المناصب" أي الأثافي الثلاث، والقدر و"الكسكاس"، والقفالة وهي شريط قماشي يوضع بين القدر و" الكسكاس" لمنع خروج البخار)
- قَاعْدَة عْلَى مَسْلَانْهَا، وْتَاكُلْ فِي مُصْرَانْهَا. (الشمعة)
- حْرَثْتْ عْلَى التْخُودَة، وْخَمَّاسْهَا الْفَارْ، الزَّرِّيعَة فِي تْيَارَتْ وَالْحَرْثْ فِي زَكَّارْ. (لوح الكتابة الخشبي والقلم)

إن المتصدي لحل هذه الألغاز يجد صعوبة في فهم المفردات، لأن معظمها خارج عن بيئته الحالية، فعوض أن يجد الحل في وقت قصير يجد نفسه ملزما أن يبحث وينقب ليحصل على شرح معجمي لألفاظ اللغز، وهو أمر في غاية الصعوبة لتعامله مع لغة شفهية غير مدونة، فمعظم أبناء هذا الجيل سيسأل في الألغاز السابقة- لجهله-عن معنى: الصَّنْدْرِيَّة، الحْوِيَّة، المِيدُونَة، النَّادَرْ، الْمَزْوَدْ، الْقْرَادَحْ، الثْنَاتَرْ، التَّتِيرَة، الزَّعْنْكَرْ، التَّيرِيتُوحْ، الثْخُودَة، بل إنه سيسأل حتى بعد الحل عن معاني ما يبدو له غريبا كالمطمورة، والمناصب، هذا إن اهتم باللغز أصلا وحاول حله مبتعدا عما هو منشغل به عادة في هاتفه وعالَمه التكنولوجي الجديد.

خاتمة:

يمكن لمن يتتبع التطور الحاصل في العامية - إذن - أن يرصد كثيرا من مظاهر التحول اللغوي، خاصة الدلالي منه مع ما يترتب عن ذلك التحول من غرابة تحيط بالألفاظ لأن هذه الأخيرة " شيء يلحق اللفظة نتيجة الاستعمال في زمان دون زمان، وفي مكان دون مكان"[(27)]، فتكون تلك النقاط المسجلة كتلك التي رصدها أبو حاتم الرازي في اللغة الفصيحة وضمنها في مؤلفه الزينة في الكلمات الإسلامية، وذلك لأن التطور اللغوي بصفة عامة، والدلالي بصفة خاصة، مع ما يترتب عنهما من غرابة، لا يمكن أن تسلم منه لغة من اللغات باعتباره حتمية تحكم اللغة، ولذلك لم يكن مقتصرا على اللغات الفصيحة دون العامية، وهو الأمر الذي يمكن أن يسجله كل ناظر في العامية الجزائرية، مقارنٍ بين لغتي أو أسلوبي جيلين ليس بينهما زمن طويل، ولكن بين لغتيهما فرق كبير. كما يمكننا أخيرا تسجيل بعض النتائج التي وقفنا عليها أثناء البحث، وهي:

- كثيرا ما تكون الغرابة في اللغة مرتبطة بالزمن.
- الغرابة من نتائج التحول والتطور اللغوي.
- تقع الغرابة في الفصيح والعامي على حد سواء.
- الغرابة في العامية أشد منها في الفصيحة، لأن الغريب في الفصيحة يُستعان في فهمه بالمعاجم وكتب الشروح، بينما هو متعذر في العامية لأنها شفهية غير مدونة.
- الغرابة نسبية، فما يجهله البعض يعرفه آخرون.
- خطر الغرابة المتنامي في العامية، إذ من شأنه أن يقطع صلة الآخر بالأول.

- ضرورة الاهتمام بالعامية كموروث، دون أن يكون ذلك على حساب الفصيحة.

الهوامش:

1- ابن فارسمعجم- مقاييس اللغة – تح: عبد السلام محمد هارون- دار الفكر، بيروت، لبنان- ط 1979م. ج 4 ص420.
2- الراغب الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن- تحقيق: صفوان عدنان داوودي – دار العلم الدار الشامية، دمشق ـ بيروت، 1412هـ. ص 604.
3- ابن منظور – لسان العرب – دار صادر، بيروت، لبنان– ط1، 1997م، ج 1 ص 637.
4- ينظر: السيوطي - المزهر في علوم اللغة– تح: فؤاد علي منصور– دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1998م. ج 1 ص 187،147.
5- ابن الهائم المصري- التبيان في تفسير غريب القرآن- تح: د. فتحي أنور الدابولي– دار الصحابة للتراث، طنطا، القاهرة –ط1، 1992م. ص 485.
6-أبو سليمان الخطابي- غريب الحديث- تج: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1402ه، ج1 ص70.
7-أبو سليمان الخطابي- غريب الحديث ج1 ص70.
8- ينظر: السيوطي – المزهر في علوم اللغة، ج 2 ص 276. السُلكَى: الطعنة المستقيمة. المَخْلُوجة: يَمْنَة ويَسْرَة غير مستقيمة. لأمين: اللأمان: السهمان. النابل: البرّاء للسهام. كَرِك لامين: وهما السهمان أي كما تردّ السهمين على البرّاء للسهام إذا أخذتهما لتنظر إليهما ثم رميتهما إليه فوقعا مختلفين : هكذا أحدهما وهكذا الآخر. ينظر: (الخصائص– ابن جني- تح: محمد علي النجار- عالم الكتب، بيروت، لبنان- ج 3 ص 103).
9- عبد الواحد حسن الشيخ- ظاهرة الغريب، تأريخ وتطبيق- مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر- ط1، 1999م.ص 46.
10- ينظر: المرجع نفسه ص 44.
11- ينظر: السيوطي - المزهر في علوم اللغة ج 1 ص57 ، 58. والعبسور والعيسجور: الناقة الصلبة الشديدة. ضِناك: مكتنزة اللحم. أشقُّ أمَقُّ خِبَقٌّ: ألفاظ من قبيل المترادفات أو من قبيل الإتباع، وكلها تدل على الطول.
12- ينظر: المصدر نفسه ج 1 ص 235.
13- الجاحظ – البيان والتبيين– تح : المحامي فوزي عطوي– دار صعب– بيروت، لبنان– ط 1، 1968–ص 89.
14- ابن منظور – لسان العرب ج 12 ص 423.
15- إميل بديع يعقوب – فقه اللغة وخصائصها- دار العلم للملايين، بيروت، لبنان- ط1– 1982م، ص 144 ،145.
16- مجد محمد الباكير البرازي– مشكلات اللغة العربية المعاصرة– مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن- ط1– 1989م، ص 50.
17- إبراهيم أنيس – في اللهجات العربية– مكتبة الأنجلو المصرية– 2003م، ص 15.
18- مجد محمد الباكير البرازي– مشكلات اللغة العربية المعاصرة، ص 50.
19- ينظر: مجد محمد الباكير البرازي– مشكلات اللغة العربية المعاصرة ص 55، 60.
20- بهاء الدّين العاملي– الكشكول- تح: محمد عبد الكريم النمري– دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان– ط1، 1998م، من المقدّمة ج1 ص 12. والحيزبون: العجوز. الدردبيس: الداهية والشيخ والعجوز الفانية. الطخا: يقال طخا الليل طخوًا وطخوًا أظلم. النقاخ: الماء البارد العذب. العطلبيس: الأملس البراق. عقنقل: الكثيب المتراكم المتداخل الرمل. قدموس: قديم وكذلك قدموس:عظيم.
21- ابن منظور – لسان العرب، ج 5 ص 405
22- البغدادي عبد القادر بن عمر - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب– تح: محمد نبيل طريفي، إميل بديع يعقوب– دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م. ج 6 ص 413
23- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري- نهاية الأرب في فنون الأدب- تح: مفيد قمحية وجماعة- دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان- ط1، 2004م ج 3 ص 154
24- ابن سنان الخفاجي– سر الفصاحة– دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982م ج 1 ص 226).
25- رابح العوبي أنواع النثر الشعبي– منشورات باجي مختار، عنابة ص114، نقلا عن: حليمة عواج– الألغاز الشعبية في الأوراس، وادي الطاقة نموذجا، جمع ودراسة رسالة ماجستير– جامعة الحاج لخضر، باتنة – السنة الجامعية 2006/ 2007م ص 50.
26- ابن الهائم شهاب الدين أحمد بن محمد المصري– التبيان في تفسير غريب القرآن، ص 485.
27-عبد الواحد حسن الشيخ - ظاهرة الغريب ص 46.

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم أنيس – في اللهجات العربية– مكتبة الأنجلو المصرية– 2003م.
2- إميل بديع يعقوب – فقه اللغة وخصائصها- دار العلم للملايين، بيروت، لبنان- ط1– 1982م.
3- البغدادي عبد القادر بن عمر - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب– تح: محمد نبيل طريفي، إميل بديع يعقوب– دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.
4- بهاء الدّين العاملي– الكشكول- تح: محمد عبد الكريم النمري– دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان– ط1، 1998م.

5- الجاحظ – البيان والتبيين– تح : المحامي فوزي عطوي– دار صعب– بيروت، لبنان– ط 1، 1968.
6- ابن جني- الخصائص-تح: محمد علي النجار- عالم الكتب، بيروت، لبنان.
7-حليمة عواج– الألغاز الشعبية في الأوراس، وادي الطاقة نموذجا، جمع ودراسة رسالة ماجستير– جامعة الحاج لخضر، باتنة – السنة الجامعية 2006/ 2007م.
8- رابح العوبي أنواع النثر الشعبي– منشورات باجي مختار، عنابة.
9- الراغب الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن- تحقيق: صفوان عدنان داوودي – دار العلم الدار الشامية، دمشق ـ بيروت، 1412هـ.
10-أبو سليمان الخطابي- غريب الحديث- تح: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1402ه.
11- ابن سنان الخفاجي– سر الفصاحة– دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982م.
12- السيوطي - المزهر في علوم اللغة– تح: فؤاد علي منصور– دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1998م.
13- عبد الواحد حسن الشيخ- ظاهرة الغريب، تأريخ وتطبيق- مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر- ط1، 1999م.
14- ابن فارسمعجم- مقاييس اللغة – تح: عبد السلام محمد هارون- دار الفكر، بيروت، لبنان- ط 1979م.
15- مجد محمد الباكير البرازي– مشكلات اللغة العربية المعاصرة– مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن- ط1– 1989م.
16- ابن منظور – لسان العرب – دار صادر، بيروت، لبنان– ط1، 1997م.
17- النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب - نهاية الأرب في فنون الأدب- تح: مفيد قمحية وجماعة- دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان- ط1، 2004م.
18- ابن الهائم المصري- التبيان في تفسير غريب القرآن- تح: د. فتحي أنور الدابولي– دار الصحابة للتراث، طنطا، القاهرة –ط1، 1992م.